كيف نخدم مريض السرطان

- السرطان ذلك الرعب العنيف .
- كيف يمكن تشخيص السرطان .

اختبارات الدم - التصوير الإشعاعي - العينة .

- أنواع السرطانات التي يُصاب بها كبار السن.

سرطان القولون والمستقيم - سرطان البروستاتا - سرطان الرئة - سرطان الثدى .

- دور من يعتني بمريض السرطان أثناء العلاجات المختلفة .

- كيف تتصرف الأسرة عند ظهور مشكلات طبية تتعلق بمريض السرطان؟

هبوط وظائف نخاع العظم - الحمى والعدوى - النزيف - التهابات وجفاف الفم - التعب والإرهاق - الألم - فقدان الشهية والوزن - التهابات الجلد والحكة - سقوط الشعر - تقرحات الفراش - الجلطات الوريدية العميقة - السقوط أثناء المشى - انخفاض الروح المعنوية - حالات طارئة فى حياة مريض السرطان .

لاشك أن لكلمة سرطان "Cancer" وقع مرعب وعنيف على النفس ، ويكون هذا الوقع أشد على كبار السن .

والسرطان لايشمل مرضاً واحداً ، ولكنه يشمل عدة أمراض ، وذلك لأنه يصيب أجزاء عديدة من الجسم كالرئة والقولون والمخ والكبد والدم والكلية ... وغير ذلك . إنه يغير خط سير حياة العائلة كلها ويعرقلها ويصيبها بالاضطراب ، كما أنه يساعد على توتر العلاقات بين أفراد العائلة – ويزيد من الأعباء المالية العائلية ، ويقلب النظام الروتيني اليومي للأسرة رأساً على عقب وذلك لشعورهم أن من بين أفراد العائلة شخصاً مصاباً بمرض شديد وخطير وأنه ملازم للفراش فى المنزل . ومن حسن الحظ أن مجرد اكتشاف وتشخيص المرض لايعنى أن يحمل المريض لافته أنه فى طريقه إلى الموت ، كما كان يحدث قديماً ، إن كثيراً ممن أُصيبوا بالسرطان يعيشون الآن حياة عادية ويرجع الفضل فى ذلك إلى التقدم السريع فى علوم الطب وتقنياته – إلا أن الخطر الداهم لايزال يلاحق المريض منذ التشخيص حتى العلاج . إنه شبح الخوف من رجوع الإصابه بهذا المرض وانتهاء الحياة .

ويقع عبء رعاية هذا المريض على جميع أفراد العائلة ، ابتداءً من الزوجة ، والتى قد تعانى هى الأخرى من بعض الأمراض المزمنة ، حتى الطفل الكبير فيتعاون أفراد العائلة مع الممرض فى المنزل لتهيئة الجو لمساعدة مريض السرطان ومده بالرعاية والعناية إلى أقصى درجة ممكنة.

كيف يمكن تشخيص السرطان ؟

إن مجرد تشخيص حالة المريض أنه يعانى من السرطان ، يدفع المريض وعائلته إلى خواطر مختلفة الاتجاه . ويصبح المريض وعائلته أيضاً منهالاً خصباً لنصائح وآراء المتطوعين من الأقارب والأصدقاء والتى قد تؤدى إلى سوء حالة المريض ودفع عائلته إلى التصرف بطريقة غير صحيحة .

والاختبارات التالية تساعد على تشخيص المرض :

١ – اختبارات الدم :

يجب على من يهتم بأمر المريض سواء كان من أفراد العائلة أو الممرض المقيم أن يكون على دراية كاملة بمكونات الدم فى صورتها الطبيعية حتى يمكن معرفة أى تغير طارىء :

خلايا الدم البيضاء : ٥ – ١٠ آلاف خلية فى كل سم٣ من الدم .

خلايا الدم الحمراء : ١/٢ مليون خلية فى كل سم٣ من الدم .

الصفائح الدموية : ١٥٠ – ٣٠٠ ألف خلية فى كل سم٣ من الدم .

نسبة الهيموجلوبين : ١٢ – ١٦ جرام لكل سم٣ من الدم .

ويجب أن يؤخذ فى الاعتبار أن التعرض للإشعاعات واستخدام بعض الأدوية يسبب تأثيراً ساماً على نخاع العظم مؤدياً إلى نقص فى إنتاج خلايا الدم .

ومن الجدير بالذكر أن نقص كرات الدم البيضاء والحمراء وانخفاض نسبة الهيموجلوبين ونقص عدد الصفائح الدموية بشكل ملحوظ يعتبر مؤشراً خطيراً يهدد حياة مريض السرطان – ومما يزيد الطين بلة أن الأدوية المضادة للسرطان تسبب أيضاً نقصاً فى عناصر الدم المختلفة . ولابد من علاج مريض السرطان بالمستشفى فى هذه الفترة الحرجة والتى تسمى (Nadir) وذلك لأنه يصبح معرضاً للإصابة بالعدوى والتلوث البكتيرى فى ذلك الحين خاصة كبار السن ، وقد يحتاج المريض أيضاً إلى نقل دم أو تأجيل تعاطى الأدوية المضادة للسرطان مع استخدام الأدوية المنبهة لنخاع العظم .

ويجب على من يرعى مريض السرطان الطاعن فى السن أن يكون على دراية بنسب عناصر الدم المختلفة حتى يمكنه طلب المساعدة الطبية العاجلة عند حدوث انخفاض أو تغير فى هذه النسب وبذلك يمكن التحكم فى أى مشكلة وإجهاضها قبل تفحلها .

٢ – التصوير الإشعاعى

يفيد التصوير الإشعاعى فى توضيح حالة الأعضاء والأنسجة بما فى ذلك الأجزاء المصابة والأجزاء السليمة ، وقد يحتاج الأمر إلى إجراء العديد من هذه الصور الإشعاعية أثناء فترة المرض – ويشمل ذلك :

– الموجات فوق الصوتية (Ultrasonography) .

– الأشعة المقطعية C.T. Scan .

– التصوير بالرنين المغناطيسى M.R.T. .

٣ - أخذ عينة من مكان الإصابة (Biopsy) :

قد يحتاج الطبيب إلى أخذ عينة من مكان الإصابة ، وذلك للتأكيد من التشخيص بالإضافة إلى الوقوف على مدى تأثير العلاج ، وعلى القائم على العناية بالمريض أن يحتفظ بجميع التقارير الخاصة بالعينة .

أنواع الأمراض السرطانية التى يصاب بها كبار السن :

إن أكثر أنواع السرطانات التى يصاب بها كبار السن تشمل الآتى :

سرطان القولون والمستقيم – سرطان البروستاتا فى الرجال – سرطان الرئة – سرطان الثدى فى النساء بالإضافة إلى سرطانات المهبل ، وعنق الرحم ، والرحم والمبيض .

ويعتبر سرطان الجلد من أكثر أنواع السرطانات التى يصاب بها كبار السن ، ومن أكثر أنواع السرطانات التى يمكن علاجها والشفاء منها .

سرطان القولون والمستقيم

دلت الأبحاث أن الأغذية الغنية بالدهون والفقيرة فى الألياف لها دور فعال فى ظهور سرطان القولون والمستقيم .

وفيما يلى بعض العوامل الأخرى التى تساعد على ظهور هذا السرطان :

١ – ظهور لحميات (Polyposis) ودهاليز (Diverticulosis) فى جدران الأمعاء .

٢ – التهابات القولون المتكررة .

ويعتبر الإمساك المزمن من أول العلامات التى تلفت النظر إلى احتمال وجود أورام سرطانية خبيثة فى القولون مما يضطر المريض إلى الإفراط فى استخدام الملينات .

ويجب على من يرعى شئون الشخص المتقدم فى العمر أن يلاحظ أيضاً مايلى:

١ – تغير فى طبيعة المادة البرازية .

٢ – ظهور إمساك أو إسهال بصورة مزمنة أو مفاجئة .

٣ – عدم قدرة المصاب على التحكم فى عملية التبرز .

ويعالج سرطان القولون والمستقيم بالجراحة أو باستخدام الأشعة أو الأدوية المضادة للسرطان .

سرطان البروستاتا

كثيراً ما تتضخم غدة البروستاتا عند الرجال المتقدمين فى العمر ويكون هذا التضخم حميداً دون ظهور أى أورام سرطانية ، ويسمى ذلك بالتضخم الحميد لغدة البروستاتا ، ويشمل الأعراض التالية :

- استمرار وجود قطرات من البول عقب التبول .
- ضعف فى تيار البول .
- كثرة عدد مرات التبول .

ولا يعتبر هذا التضخم خطيراً إلا إذا سببت هذه الأعراض اضطراباً نفسيًا أو اجتماعيًا للشخص .

ما العوامل التى تساعد على عدم تشخيص سرطان البروستاتا مبكراً ؟

- كثير من الرجال يتجنب فحص البروستاتا وذلك لعلمه أن هذا الفحص يعرضه للفحص الشرجى بالإصبع .
- كثير من الرجال يعتقدون أن الأعراض المتعلقة بمشكلات البروستاتا إنما هى ملازمة للتقدم فى السن وعليهم أن يتحملوها .

يمكن تشخيص سرطان البروستاتا مبكراً ؟

أصبح من السهل الآن تشخيص سرطان البروستاتا مبكراً ، وقبل حدوث المضاعفات ، وذلك بالطرق الآتية :

- اختبارات الدم للكشف عن الانتيجينات الخاصة بسرطان البروستاتا .
- الأشعة المقطعية (CT) ، والرنين المغناطيسى (MRI) .

ويعالج سرطان البروستاتا بالإزالة الجراحية والأشعة والأدوية المضادة للسرطان، بالإضافة إلى العلاج بالهرمونات .

ويجب على من يرعى مريض سرطان البروستاتا المتقدم فى العمر أن يشرح له طبيعة المرض والإجراء الجراحى الذى تم عمله ، وأن كفاءته الجنسيه سوف تتأثر ، وضرورة متابعة العلاج عند الطبيب المتخصص .

سرطان الرئة

هل تتأثر الرئة بتقدم العمر ؟

تحدث تغيرات فى الجهاز التنفسى بتقدم العمر وتشمل : نقص فى ليونة الحويصلات الهوائية ، ونقص فى حجم التجويف الصدرى نتيجة تآكل العظام وضمور فى العضلات .

وكبار السن عرضة للإصابة بالتهابات الشعب الهوائية المزمنة ، وفقد قدرة الرئة على التمدد (Emphysema) .

ما العوامل التى تساعد على حدوث سرطان الرئة بين كبار السن ؟

- التدخين أو حتى التعرض لدخان السجائر .
- التعرض لملوثات الجو وخاصة مادة الأسبستوس .

أعراض سرطان الرئة

إذا ظهرت الأعراض التالية فى الشخص المتقدم فى العمر فيجب أن يعرض على الطبيب فوراً :

- الازدياد المستمر فى نقص التنفس .
- ألم فى الصدر ، مع حدوث كحة قد تكون ممزوجة بالدم .
- نقص فى الوزن .
- الشعور بالتعب والإرهاق .
- صعوبة فى البلع .
- حشرجة الصوت .

ويعالج هذا النوع من السرطان باستئصال فص الرئة المصاب ، بالإضافة إلى العلاج بالمواد الكيماوية المضادة للسرطان والإشعاع .

سرطان الثدى

يجب على المرأة إذا تعدت سن الأربعين أن تتابع باهتمام بالغ أى تغير يحدث فى ثدييها حتى لاتفقد كثيراً من مميزات العلاج المبكر للأورام التى قد تصيب الثدى .

وفيما يلى بعض التغيرات التى يجب أن تؤخذ بصورة جدية من جانب المرأة:

– إذا تغير شكل جلد الثدى وأصبح يشبه قشرة البرتقال حيث يصبح سميكاً متورماً ذا مسام واسعة ومتباعدة .

– بروز الأوعية الدمويه على جلد الثدى .

– ظهور تقرحات فى جلد الثدى .

– ظهور بقع حمراء وشامات بالجلد .

– تغير فى حجم أحد الثديين عن الآخر ، وتشوه فى استدارة الثدى .

– تغير فى اتجاه محرر الحلمة لأحد الثديين .

كيف يمكن تشخيص سرطان الثدى مبكراً ؟

– تصوير الثدى بالأشعة أو بالموجات فوق الصوتية أو بالأشعة المقطعية .

– أخذ عينة من الورم لفحصها فحصاً مجهرياً .

ويجب على من يرعى مريضة سرطان الثدى أن يهتم بالآتى :

– رفع الروح المعنوية .

– يجب أن يعتمد غذاؤها على الآتى : الزبادى والفواكه والخضراوات الغنية بالمواد الكاروتينية مثل الخضراوات الورقية والجزر .

أكثر النساء تعرضاً للإصابة بسرطان الثدى :

تدل الأبحاث على أن النسوة اللاتى يتعرضن للأمور الآتية هم أكثر النساء تعرضاً لهذا السرطان :

– تناول حبوب منع الحمل لفترة أكثر من ١٠ سنوات .

– المرأة التى لم تمارس الرضاعة الطبيعية .

– المرأة المصابة بورم حميد فى الثدى أو التى أصيب أحد أفراد أسرتها بمثل هذا السرطان .

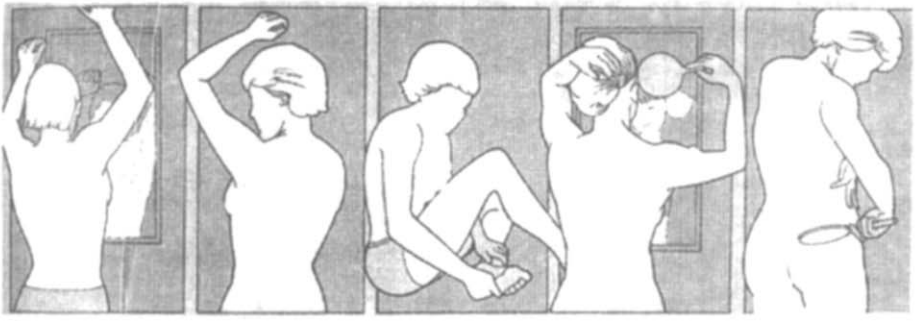

افحص الظهر والآليتين مستخدما عدسة مكبرة

افحص الظهر والرقبة وفروة الرأس

افحص قدميك وبين أصابعك وباطن قدميك

افحص ابطيك وباطن ذراعيك

افحص جسمك من الأمام والخلف أمام مرآة ومن الجانبين مع رفع الذراعين

طرق الكشف الذاتى عن السرطان فى أماكن الجسم المختلفة

وحمة غبيثة
لاحظ الشكل
والحواف غير المنتظمة
وكبر الحجم (أكبر من ٢ سم) واللون الداكن

وحمة طبيعية

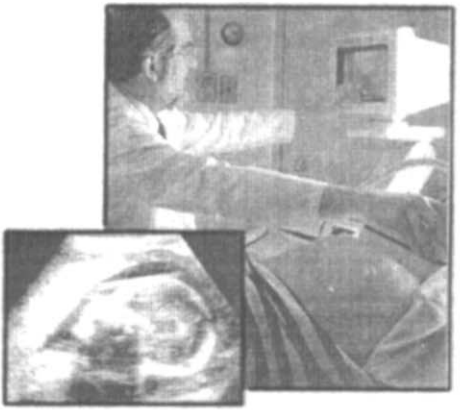

الفحص بالموجات فوق الصوتية
للتشخيص المبكر لأورام البطن والحوض

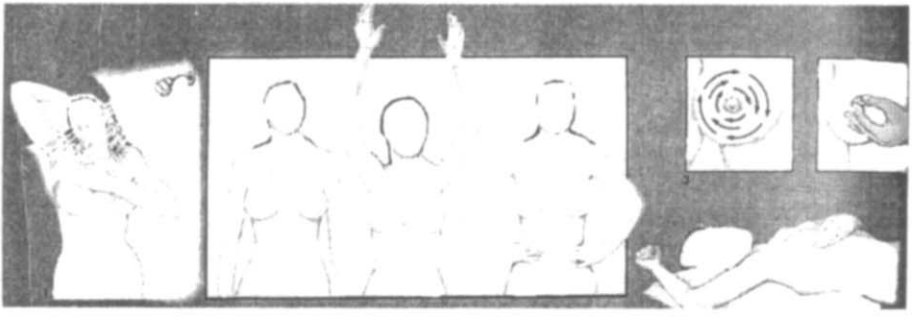

طرق الفحص الذاتى للكشف المبكر عن سرطان
الثدى وخاصة أثناء الاستحمام

ماهو دور من يعتنى بمريض السرطان فى أثناء أنواع العلاجات المختلفة ؟

١ - العلاج الجراحى :

يشمل العلاج الجراحى عدة أنواع من الجراحات مثل استئصال جزء من القولون أو الرئة أو الثدى أو البروستاتا .

ويجب على الممرض أو من يرعى المريض أن يهتم بنظافة الجرح ، وإمداد المريض بالسوائل والأملاح اللازمة ، والاهتمام الكامل بنظافة المكان والأدوات الجراحية التى تستخدم فى التغيير على الجرح وذلك لمنع تلوثه بالجراثيم والميكروبات المختلفة .

٢ - العلاج باستخدام العقاقير المضادة للسرطان :

تُعطى هذه الأدوية بطرق مختلفة : عن طريق الفم ، أو الحقن فى الوريد أو فى العضل أو تحت الجلد أو فى النخاع الشوكى أو موضعيًا ، وأكثر الطرق التى تستخدم فى المنزل هى بالفم أو الحقن فى الوريد .

وتسبب هذه العقاقير موت الخلايا ، ومن هنا يجب على من يرعى المريض أن يكون على دراية تامة بالآثار الجانبية التى تنتج مثل سقوط الشعر واضطرابات الجهاز الهضمى كفقد الشهية والقيىء أو الإمساك ، ونقص الوزن والشعور بالإرهاق والتعب والكحة واضطراب فى النبض ونقص وصعوبة فى التنفس .

ويجب إعطاء المريض غذاءً يحتوى على نسبة عالية من الألياف ، وكمية كبيرة من السوائل ، وبعض الملينات والتى يجب عدم إساءة استعمالها بالإكثار منها .

وهناك أعراض مهمة لبعض الآثار الجانبية والتى يجب على الممرض أن يكون على دراية تامة بملاحظتها وهى ظهور بقع حمراء فى الكفين أو القدمين مع شعور المريض بآلام بها وتنميل فى الأصابع باليدين والقدمين مع سقوط القدم (Drop Foot) ، وصعوبة فى المشى .

وقد يعانى المريض من ضعف فى السمع وطنين بالأذنين ، ويمكن للممرض أن يلاحظ ذلك حينما يضطر لرفع صوته حتى يفهم المريض قوله .

وهناك بعض الأدوية المضادة للسرطان تسبب نقصاً فى وظائف الكلية لذلك يجب

على الممرض ملاحظة كمية البول اليومية التى ينتجها المريض ، وكذلك ملاحظة أى علامات تدل على الجفاف مثل فقد الجلد لليونته ودخول العينين إلى الداخل . كما يجب إجراء بعض التحاليل المهمة مثل بولينا الدم (Blood Urea) ، وكمية الكريتنين (Creatinin) .

ونحن فى هذا الفصل من الكتاب لانهدف إلى سرد أسماء الأدوية المضاده للسرطان وخصائص كل منها وجرعته وطريقة إعطائه ، ولكننا نهدف إلى توضيح دور الممرض أو من يعتنى بالمريض أن يكون على دراية ووعى بالآثار الجانبية لهذه الأدوية أثناء رعايته للمريض حتى يستطيع إبلاغ الطبيب المعالج وإيقاف الأخطار قبل استفحالها .

٣ - العلاج بالإشعاع :

توجد طرق عديدة للعلاج بالإشعاع منها : الإشعاع الخارجى ، أو الإشعاع من داخل تجويف أو الإشعاع من داخل الأنسجة باستخدام النظائر المشعة .

الإشعاع من الخارج (External Radiation)

قد تكون مجرد كلمة العلاج بالإشعاع مخيفة للمريض ولعائلته ، ولكن تفهم كيفية حدوث هذا النوع من العلاج سيساعد على تفادى هذا الشعور بالخوف .

ينام المريض على المائدة المعدة لذلك فى المستشفى فى حجرة خاصة ، وتدور ماكينة الأشعة حول المريض ولايسبب ذلك أى ألم للمريض ، وتستغرق الجلسة حوالى ١٥ دقيقة ويستغرق العلاج كله حوالى خمسة أيام كل أسبوع لمدة خمسة أسابيع .

ويجب على الممرض أو من يعتنى بالمريض أن يكون على دراية بالآثار الجانبية التى قد تحدث بعد العلاج بالإشعاع مثل الشعور بالتعب والإرهاق مما يسبب الشعور بالقلق والاكتئاب للمريض . ويجب تشجيع المريض على أن ينال فترات من الراحة أثناء فترات النشاط ، كما يجب أيضاً تشجيعه على تناول أغذية ذات بروتينات عالية الجودة وأن تكون لينة القوام حتى يسهل ابتلاعها ، كما يجب تشجيع المريض على تناول الأطعمة بالفم وتجنب تناول الأطعمة الحريفة .

والتغيرات الجلدية من أهم الآثار الناجمة عن العلاج بالإشعاع حيث يصير الجلد جافاً - قليل الليونة - وهشاً ، غامق اللون ، كما تقل فيه الأوعية الدموية . فإذا كان

الجلد جافاً وسليماً فيمكن وضع الكريمات عليه ، وترك المكان المصاب معرضاً للهواء الطلق كلما أمكن ذلك ، أما إذا وجدت قرحات فى مكان الإصابة فيجب العناية التامة بنظافة الجلد وإبعاده عن الملوثات ، وغسله بمحلول الملح (Normal Saline) قبل تضميده . ويجب ملاحظة عدم وضع أى نوع من الكريمات أو الصابون أو الغسول أثناء فترة العلاج بالإشعاع؛ لأن ذلك يعرقل العلاج وسير الأشعة داخل الأنسجة المصابة .

ويجب التنبيه على المريض بعدم التعرض للشمس أثناء وبعد فترة العلاج ولذلك يجب على المريض أن يرتدى النظارات الواقية من الشمس والملابس ذات الأكمام الطويلة وقبعات الرأس وذلك لحمايته من أشعة الشمس.

ومن الجدير بالذكر أنه لاخوف مطلقاً على الملاصقين للمريض فى المنزل من أن يصابوا بأدنى أذى من جراء علاج المريض بالإشعاع بعد عوته إلى المنزل.

العلاج بالمواد المشعة داخل الأنسجة (Brachytherapy)

يمكن وضع المواد المشعة مثل السيزيوم أو الأيودين أو الفسفور المشع داخل الأنسجة المصابة كالثدى أو البروستاتا أو الغدة الدرقية .

ويجب على من يرعى المريض أن يلاحظ أى تغيرات فى الجلد أو حجم الورم أو حدوث أى تلوث .

العلاج بزرع نخاع العظم (Bone Marrow Transplantation)

هذا النوع من العلاج يهدف إلى تدعيم الحالة الصحية العامة للمريض ، ولذلك فإن المريض الذى يعالج بالإشعاع أو المواد الكيماوية قد يكون فى حاجة إلى هذا العلاج . ويؤخذ نخاع العظم إما من المريض نفسه أو من شخص سليم متطوع .

ويتم زرع نخاع العظم من نفس المريض بالطريقة الآتية :

يعطى المريض جرعة كبيرة من الأدوية المضادة للسرطان كافية لقتل جميع الخلايا الخبيثة فى النخاع العظمى ، وبالطبع فإن الخلايا السليمة تقتل أيضاً بهذه الجرعة ، ثم تؤخذ عينة من نخاع المريض بعد ذلك وتحفظ ، ويسمح للمريض بالراحة لفترة من الوقت وذلك أيضاً تحسباً لظهور خلايا خبيثة مرة أخرى فى النخاع ، حتى إذا ما ظهرت أعطى المريض جرعة أخرى من الأدوية المضادة للسرطان بجرعات كبيرة حتى

يتم التأكد تماماً من خلو نخاع العظم من الخلايا الخبيثة ثم يحُقن العظم بعد ذلك بعينة النخاع التى أُخذت من قبل. ويحتاج هذا المريض للمتابعة التامة والمستمرة لملاحظة أى آثار جانبية ، وهذا هو دور الممرض أو من يعتنى بالمريض فى المنزل .

٤ - العلاج بالهرمونات :

تُستخدم هرمونات الأندروجين (Androgen) ، والإستروجين (Estrogen) والكورتيكوستروييد (Cortecosteroid) فى علاج السرطانات .

والآثار الجانبية الناتجة عن استخدام هرمون الاستروجين تشمل نمواً فى ثدى الرجل بما يشبه ثدى المرأة (Gynecomastia) والغثيان والقيىء ونقص فى الرغبة الجنسية ، أما عقار التاموكسفين (Tamoxifen) الذى يستخدم فى علاج سرطان الثدى عند النساء فإن آثاره الجانبية تشمل احتباس فى سوائل الجسم وتورم الأطراف ، أما هرمون الكورتيزون فيسبب احتباساً فى سوائل الجسم أيضاً وزيادة فى الوزن وتغير فى المزاج وارتفاع فى ضغط الدم والبول السكرى وقد يحتاج المريض إلى العلاج بالأنسولين .

ولاشك أن هذه الأعراض الجانبية تثير القلق والاضطراب لدى المريض ، ولكن يجب على الممرض أو من يرعى شئون المريض أن يطمئنه أن هذه الأعراض لا تلبث وأن تزول بمجرد التوقف عن إعطاء العقار ، وقد تدفع هذه الآثار الجانبية المريض أن يتوقف عن الاستمرار فى تعاطى العقار ولكن يجب على من حوله تشجيعه ومساندته فى الاستمرار فى العلاج .

٥ - العلاج باستخدام الأدوية المناعية (Immuno Therapy)

تُستخدم هذه الأدوية لرفع كفاءة الجهاز المناعى لجسم المريض حتى يستطيع أن يخوض المعركة ضد المرض ، ومن أمثلة هذه المواد الإنترفيرون (Interferon) الإنترليوكين (Interleukin) ، سيتوكين (Cytokines) والأجسام المضادة (Mono-clonal Antibodies) . وتعطى هذه الأدوية نتائج طيبة فى حالة عدم حدوث مضاعفات .

كيف تتصرف الأسرة عند ظهور مشاكل طبية تتعلق بمريض السرطان ؟

لاشك أن لأنواع العلاجات المختلفة آثاراً جانبية ، وخاصة العلاج بالإشعاع أو

العلاج بالعقاقير الطبية ، وقد تسبب هذه الأثار الجانبية أضراراً تماماً مثل أضرار السرطان نفسه ، فقد يشكو المريض من التعب والألم والغثيان والقيىء ونقص فى الوزن والإسهال أو الإمساك والتهابات الفم والجلد وسقوط الشعر ، وباختصار شديد فإن جميع أجزاء الجسم وأجهزته تتأثر .

١ – **هبوط فى وظائف نخاع العظم** : وهذه من أكثر أنواع الآثار الجانبية شيوعاً، وتحدث بسبب موت الخلايا الأم المنتجة لجميع عناصر الدم والموجودة فى نخاع العظم، فيعانى المريض من نقص فى كرات الدم الحمراء (Anaemia) ، ونقص فى كرات الدم البيضاء (Leucopenia) ونقص فى الصفائح الدموية (Thrombocytopenia) ، ولذلك يجب عمل اختبارات للدم بصورة مستمرة ، ويستطيع الممرض إجراء هذه التحاليل فى المنزل .

ويجب على من يرعى المريض أن يدرك أن نقص الصفائح الدموية والأنيميا يعرضان المريض لخطر النزيف . أما نقص كرات الدم البيضاء فإنه يعرض المريض لخطر العدوى

٢ – **الحمى والعدوى** :

قد ترتفع درجة حرارة الشخص كبير السن نصف درجة وهذا شيىء طبيعى لذلك من الضرورى جداً أن يسجل الممرض درجة الحرارة المبدئية للمريض ، أما إذا زادت درجة الحرارة درجتين فإن ذلك يدل على حدوث مشكلة وغالباً ما تكون عدوى أو تلوث ويجب علاجها فوراً .

وفيما يلى أهم أسباب ارتفاع درجة الحرارة فى مريض السرطان :

١ – تأثير جانبى من العلاج بالإشعاع أو الأدوية القاتلة للسرطان .

٢ – نمو وزيادة فى الورم السرطانى .

٣ – بعد نقل الدم .

٤ – بعض الأدوية تسبب ارتفاعاً فى درجة الحرارة مثل الأمفوترسين (Amphoter-icin) .

٥ – العدوى والتلوث .

ويجب على الممرض أو من يرعى المريض أن يكون على دراية تامة بهذه الأسباب.

وقد يشكو المريض من ألم فى الحلق ، ويدل ذلك على وجود التهابات أو عدوى بسبب نقص كرات الدم البيضاء مما يرفع درجة حرارة الجسم ، ويكون المريض عرضة للإصابة بأنواع مختلفة من البكتريا والفيروسات والفطريات .

ويجب على الممرض أو من يرعى المريض أن يكون على دراية تامة بأعراض الالتهاب المختلفة ، ومنها :

- الارتفاع فى درجة الحرارة .
- يصبح جلد المريض دافئاً .
- رعشة .
- الشعور بالإرهاق والتعب وعدم الراحة والقلق .
- يصبح التبول مؤلماً وبصورة مستمرة .
- صداع وآلام فى العضلات .

ويجب إبلاغ الطبيب فوراً عند استمرار ارتفاع الحرارة أكثر من ٢٤ ساعة . ويجب تجنب قياس الحرارة عن طريق الشرج تجنباً للتلوث والنزيف الذى قد ينتج من ثقب فى جدران الأمعاء . ولاينبغى استخدام الأدوية المخفضة للحرارة قبل معرفة السبب .

ويجب على الممرض أن يرعى المريض فى هذه الفترة من حيث ملابسه ومده بالسوائل اللازمة والراحة التامة والكمادات الباردة .

٣ - النزيف (Bleedig) :

يحدث النزيف بسبب نقص فى صفائح الدم ، ويظهر على شكل بقع حمراء فى الأطراف وقد يكون بصورة غير ملحوظة ، وأى إصابة بسيطة ينتج عنها كدمات كبيرة فى الجلد . ومعظم مرضى السرطان مصابون بالبواسير ويجب عدم استخدام اللبوسات كطريقة للعلاج لأنها تعرض المريض للنزيف . كما يجب تجنب الإمساك ، ويجب أيضا عدم استخدام الأسبرين لأنه يزيد من احتمال حدوث النزيف .

ويجب الاهتمام بصفة خاصة بنظافة الفم لأن تلوث الفم يسبب نزيفاً . أما إذا حدث نزيف من الفم فيجب اتباع الإرشادات الآتية :

- يجب الحفاظ على الفم والشفاه فى صورة رطبة .

- يُغسل الفم كل ساعتين وبعد الأكل بالماء الدافىء مع بكربونات الصوديوم.
- استخدام فرشاة ناعمة لتنظيف الأسنان .
- تناول غذاء به نسبة عالية من البروتين وأن يكون الطعام ليناً .
- تجنب استخدام أطقم الأسنان الضيقة .
- تجنب تناول الأطعمة الحريفة والحارة والحمضية .
- تناول الأطعمة الباردة مثل الأيس كريم والزبادى المثلج .

ويجب على الممرض أو من يرعى المريض أن يلاحظ حدوث أى نزيف سواء كان من الأنف أو مع القيىء أو من الشرج أو حدوث دم فى البول .

٤- التهابات وجفاف الفم (Stomatitis & xerostomia)

إن الفحص اليومى للفم يعد من أهم واجبات الممرض أو من يرعى المريض، ويجب ملاحظة حدوث أى تغير فى طبيعة الفم أو نقص فى حاسة التذوق ، وملاحظة حدوث ، أى بقع بيضاء أو حمراء فى الغشاء المخاطى للفم ، فالبقع البيضاء تدل على حدوث التهابات فطرية ، أما البقع الحمراء تدل على حدوث التهابات أو نزيف تحت الغشاء المخاطى .

كما يجب ملاحظة حدوث أى صعوبة فى البلع أو وجود تقرحات فى الفم، وملاحظة طبيعة اللعاب ، أو صعوبة فى وضع طاقم الأسنان ويجب على الممرض مراعاة الآتى :

- إمداد المريض بكمية كافية من السوائل (٣لترات فى اليوم).
- تشجيع المريض على التنفس من خلال الأنف وليس الفم .
- ترطيب الشفاه واستخدام اللعاب الصناعى إذا كان الفم جافاً .

٥ - التعب والإرهاق (Fatigue) :

يحدث الشعور بالتعب والإرهاق إما بسبب الأنيميا أو قد يكون نتيجة العلاج المستخدم ضد السرطان : ويمكن التغلب عليه بالآتى :

- التغذية الجيدة .
- فترات من الراحة تتعاقب مع فترات النشاط .

- فترات كافية من النوم .

٦ - الألم (Pain) :

الألم من الأعراض المخيفة والمزعجة ، وعلى الرغم من أن معظم كبار السن اعتادوا أن يتعايشوا مع وجود بعض الآلام ، إلا أن ألم السرطان له وضع آخر تدل عليه تعبيرات الوجه والتى يجب أن يلاحظها الممرض أو من يرعى المريض .

ويمكن مكافحة الألم بإعطاء الأدوية المسكنة والمنومة (Narcotic & Analgesic) ، ويجب أن يكون الممرض على دراية تامة بجرعة الدواء والآثار الجانبية المترتبة على تعاطى الدواء .

٧ - فقدان الشهية والوزن :

هناك عوامل كثيرة تجعل مريض السرطان الطاعن فى السن يفقد شهيته للطعام ، ومن هذه العوامل : التهابات الفم وجفافه - صعوبة البلع - فقد حاسة التذوق - الغثيان والقيىء .

ويجب على الممرض أو من يرعى المريض أن يكون على دراية تامة بمقدار ما يحصل عليه مريضه من السعرات الحرارية والبروتينات ، وذلك ليس فقط لضمان حيوية ونشاط المريض ، ولكن أيضاً لضمان نجاح العلاج .

ويجب أن يحتوى طعام المريض على كميات عالية من البروتينات والسعرات الحرارية العالية ، وتكون الوجبات على هيئة كميات صغيرة ومتقطعة، ولابد أن يحتوى الغذاء على العسل واللبن والفاكهة الطازجة والخضراوات الخضراء ، وألا يكون حاراً أو بارداً ، ويعتبر عصير البرتقال والزبادى من المكونات الضرورية للطعام .

ويجب أن يعلم الممرض وأسرة المريض أن وجبة الطعام لايصح أن تكون مصدر قلق وإزعاج للمريض ، بل يفضل أن يترك المريض ليأكل ما يشاء وما يفضل مع توجيهه لمسايرة المعلومات السابقة .

وإذا كان المريض لايستطيع تناول الطعام بالفم فيمكن اللجوء إلى التغذية عن طريق الحقن الوريدى (Parenterab) ، وذلك عن طريق وضع أسترة فى أحد الأوردة وتوصيل الجلوكوز إليها ، ويقوم بهذا العمل الممرض مع أفراد الأسرة .

٨ - التهابات الجلد والهرش :

تحدث تغيرات فى الجلد بسبب المرض نفسه أو بسبب العلاج (خاصة عند إصابة الكبد) . ويجب على الممرض أن يحافظ على الجلد سليماً نظيفاً جافاً ورطباً باستخدام الغسول والكريمات التى تقلل من الحكة والهرش .

٩ - سقوط الشعر :

ويحدث ذلك بسبب العلاج بالإشعاع أو بالكيماويات ، وهو أمر محتم لايمكن تجنبه ، ويستطيع المريض أن يرتدى أى نوع من أغطية الرأس .

١٠ - تقرحات الفراش :

تحدث هذه التقرحات بسبب ضغط الجسم على الجلد الذى يغطى بعض النتوءات العظمية مما يسبب عدم وصول الدم إلى هذه المناطق ، وتساعد هشاشة الجلد على سرعة ظهور القرحة .

ويجب على الممرض أن يقوم بتغيير وضع المريض من وقت لآخر حتى يخفف من ضغط الجسم على هذه المناطق ، ثم تطهير الجلد وتنظيفه وتليينه بالكريمات المختلفة وتدليكه ، ويجب ألا يستهان بهذه الأعمال لأن تلوث القرحات يؤدى إلى تسمم جسم المريض ووفاته .

١١ - الجلطات الوريدية العميقة :

وهذا الأمر ناتج من قلة حركة المريض حيث تقل حركة الدم فى الأوردة وتتراكم مكوناته مكونة الجلطة ، ويمكن تفادى حدوث مثل هذه المضاعفات بتحريك المريض فى محيط المنزل وتغيير وضعه فى الفراش من آن لآخر ، وإعطائه الأدوية المضادة للتجلط مثل الهيبارين (Heparin) والكيومارين (Coumarin) .

١٢ - التقيد فى الحركة واحتمال السقوط أثناء المشى :

قد يتعرض مريض السرطان لكسور فى عظامه والتى تكون هشة إما بسبب تقدم العمر أو بسبب السرطان نفسه ، لذلك يجب أن تكون الحجرة خالية من الأثاث الصغير الذى قد يعرض المريض للاصطدام به وكذلك اللعب والأسلاك والأشياء التى تعوق تحركه .

١٣ – انخفاض الروح المعنوية : لاشك أن مريض السرطان يعانى من انخفاض فى معنوياته ، لذلك يجب على من يعتنون به أن يرفعوا من روحه المعنوية بالحديث معه والاقتراب منه وعدم الابتعاد عنه ، وللناحية الدينية دور عظيم فى هذا المجال حيث تمده بالصبر والاحتمال وعدم الجزع والإكثار من التقرب إلى الله عز وجل .

وعلى المريض أن يستمر فى مزاولة نشاطه الاجتماعى كلما أمكن ذلك ، إما بالعمل أو بزيارة الأصدقاء والأقارب .

حالات طارئة فى حياة مريض السرطان

انسداد الوريد الأجوف العلوى

يحدث انسداد للوريد الأجوف العلوى فى حالات أورام التجويف الصدرى السرطانية مما يؤدى إلى عرقلة سير الدم إلى الأذين الأيمن للقلب ، وتكون الوفاة هى النتيجة الحتمية، وقد وجد أن معظم هذه الحالات تحدث فى حالات سرطان الرئة .

ويجب على من يرعى المريض أن يكون واعياً تماماً لأى أعراض تنتاب المريض مثل: صعوبة التنفس – الكحة – تورم الوجه والرقبة والجزء العلوى من الصدر والأطراف – وانتفاخ أوردة الرقبة – وزيادة عدد دقات القلب . وعند حدوث مثل هذه الأعراض يجب استدعاء الطبيب فوراً ونقل المريض إلى المستشفى . ولاشك أن مثل هذه المواقف تثير قلق المريض والأسرة فيجب على الممرض أن يطمئنهم .

التجلطات المنتشرة داخل الأوردة (DIC)

أول أعراض هذه الحالة هو ظهور نزيف من الأوردة والفتحات : نزيف من اللثة – نزيف من الأنف – نزيف فى البول – نزيف فى البراز – نزيف مع القيىء ، ثم تتوالى بعد ذلك بقية الأعراض . نزيف تحت الجلد – صداع – قلق – الشعور بعدم الارتياح – زيادة عدد ضربات القلب – آلام فى المفاصل – فقدان الوعى وهذه الحالة من الحالات التى يصعب علاجها طبياً .

مريضة مصابة بالفشل الكلوى الناتج عن الانتشار السرطانى تقوم بعمل غسيل للكلية